حل، حتى لا تؤلب الاطراف على استئناف النزاع بوسائل عنيفة. والاصل هو ان يتمّ تناول الموضوعات تبعاً لأهميتها، بحيث يتمّ التحرك من قلب مسائل النزاع الى هوامشها. (ب) تكاملية موضوعات النزاع وتكاملية صفقة التسوية، بحيث تتوازن التنازلات والمكاسب على مستوى جميع الموضوعات، مأخوذة معاً، بما يحقق الرضى كمحصلة نهائية لدى أطراف النزاع. (ج) تعظيم الشعور بالرضى من الصفقة النهائية لدى طرفين متعارضين في مواقفهما الاصلية، من خلال صياغة الاتفاق بصورة تبتعد من نمط اللعبة ذات الحصيلة الصفرية، وتقترب من نمط اللعبة ذات الحصيلة الايجابية.

والواقع أن رصد جهود التسوية السلمية الراهنة يعطي انطباعاً قوياً بأن ثمّة فجوة كبيرة بين الرغبة في انهاء الصراع ووضع حدّ للحروب القائمة، من ناحية، والقدرة على حلّها بجدارة، من ناحية أخرى. ويؤدي ذلك، بدوره، الى ظاهرة مميّزة، وهي الاستطالة غير العادية للعملية التفاوضية قبل أن تنتهي الى مجرّد النجاح في الخروج باتفاق مبدئي. فالمفاوضات حول أفغانستان واستقلال ناميبيا استغرقت نحو ست سنوات. كما بدأت جهود التسوية الدبلوماسية في أميركا الوسطى منذ العام ١٩٨٣ دون أن تنتهي الى نجاح يذكر بعد. ولم تتوقف محاولات التسوية السلمية لحرب الخليج منذ بدايتها العام ١٩٨١. ومنذ أن بدأ المتفاوضون الايرانيون والعراقيون في البحث في صيغة للتسوية السلمية، في جنيف، منذ آب (اغسطس)، لا تبدو أية بادرة ايجابية على انكسار قريب للجمود. ويصدق الأمر عينه على حالة كمبوتشيا، والقرن الافريقي، وقبرص. ومن بين الصراعات العشرة، لا يوجد، حتى الآن، اتفاق أولي حول المبادىء والاجراءات، الاّ في ثلاثة منها، هي حالات افغانستان والجنوب الافريقي (ناميبيا) والصحراء الغربية.

وعلى الرغم من استطالة أمد المفاوضات، فان معظم التسويات الاقليمية التي تمّت لا يتمتع بجدارة كبيرة. فقد انتهى الى اتفاقيات ناقصة وقاصرة عن تغطية جميع الموضوعات الجوهرية وترك بعضها دون حل. وبسبب ادراك هذا الطابع الناقص، فان أطراف التسويات التي تمّت قد صرفت معظم جهدها في التفاوض حول الاجراءات والترتيبات ذات الطابع العسكري.

٣ ـ تنفيذ التسويات الاقليمية: يقصد بتنفيذ التسويات بالمعنى القانوني تنفيذ التعهّدات التي ينتهي اليها اتفاق دولي. على اننا نستخدم المصطلح، هنا، بدلالة سياسية أشمل. فتنفيذ التسويات هو تعبير يحيط بمعنى تقريب الأطراف المشتبكة في صراع اقليمي من منطقة للتنازلات المتبادلة تصلح أساساً لتفاوض جادّ؛ وتكيّف الظروف المادية بما يتفق مع المشروعية الدولية، بحيث تدفع هذه الاطراف الى عقد اتفاق؛ وأخيراً وضع ضمانات كافية لاقدام الاطراف على تنفيذ تعهداتها، تبعاً للاتفاق المعقود.

واذا حكمنا بما تمّ انجازه حتى الآن على طريق التسويات الاقليمية، يمكننا استخلاص مقتربات لتنفيذ التسويات الاقليمية، وهي كالآتي:

(أ) مقترب موازين القوى (العسكرية): يمكن القول، ان جميع الصراعات الاقليمية النشطة قد وضعت على قائمة الدبلوماسية الدولية، بغرض التسوية في ظروف تميّزت بتحولات ملموسة في موازين القوى العسكرية. ولم تكفّ الاطراف عن محاولة تحسين هذه الموازين لصالحها حتى اللحظة الاخيرة من المفاوضات. ففي الجنوب الافريقي، تمكّن الكوبيون من تعديل موازين القوى العسكرية جذرياً، بصورة مكّنتهم من احراز انتصار كبير في المعركة التي استهدفت السيطرة على سدّ كالويكا، في حزيران ( يونيو ). وأصبح من الممكن تحريك القوات الكوبية بالقرب من الحدود مع ناميبيا،